كتاب دانيال - رقم مئة وأربعة

كشف النقاب عن القاعدة النبوية: فهم الدينونتين التحقيقية والتنفيذية في الأيام الأخيرة

Jeff Pippenger
2024-02-29

نطبّق القاعدة النبوية التي حدّدها أسد سبط يهوذا في عمله على فكّ ختم الآيات الستّ الأخيرة من سفر دانيال، الإصحاح الحادي عشر، عند "وقت النهاية" عام 1989، عندما اكتُسح الاتحاد السوفييتي بتحالف سرّي بين رونالد ريغان وبابا روما. لقد بيّنا أنّ تطبيقات روما الثلاث وسقوط بابل يحددان المرأة والوحش الذي تركبه وتملك عليه في سفر الرؤيا الإصحاح السابع عشر.

يُبيّن تصوير المرأة والوحش في الأصحاحين السابع عشر والثامن عشر الدينونة التصاعدية التي يجلبها الله على بابل الحديثة، ابتداءً من قانون الأحد القريب الوقوع وتستمر حتى يقوم ميخائيل وتُغلَق فترة اختبار البشر. تلك الفترة تُشكِّل الجزء الأول من الدينونة التنفيذية لله، التي تُنفَّذ مع امتزاجها برحمته. ثم، مع الضربات السبع الأخيرة، لا تختلط الرحمة بأحكامه. وقد استُدل على هاتين الخطوتين أيضًا في الدينونة التحقيقية، التي بدأت في 22 أكتوبر 1844. لقد بدأت الدينونة التحقيقية بفحص ودينونة الأموات، وفي 11 سبتمبر 2001 بدأت الدينونة التحقيقية للأحياء.

دينونة الأحياء مقسّمة أيضًا إلى فترتين؛ تبدأ الأولى في 11 سبتمبر 2001، مع التحقيق والدينونة للذين هم مرشّحون لأن يكونوا ضمن المئة والأربعة والأربعين ألفًا، لأن الدينونة تبدأ ببيت الله. أما الدينونة التحقيقية للأموات فلم تُجرَ إلا على الذين كُتبت أسماؤهم، في وقت ما من حياتهم، في سفر الحياة. ثم تُقارَن أسماء الأموات المكتوبة والمقيّدة بسفر الخطايا. فإن كانت لهم خطايا غير معترف بها مُحيت أسماؤهم من سفر الحياة. وتُوصَف الدينونة التحقيقية للأحياء بأنها تبدأ ببيت الله، بينما لم تكن هناك حاجة إلى هذا التقييد في الدينونة التحقيقية للأموات.

في الدينونة التحقيقية للأحياء، أوضحت كلمة الله بعناية أن تلك الدينونة، خلال زمن ختم المئة والأربعة والأربعين ألفًا، بدأت في أورشليم، التي هي كنيسة الله. ويقدم الكتاب المقدس شاهدًا مباشرًا ثانيًا على هذه الحقيقة.

> لأن الوقت قد حان لابتداء الدينونة من بيت الله؛ وإن كانت تبدأ أولًا منا، فما هي عاقبة الذين لا يطيعون إنجيل الله؟ ١ بطرس ٤:١٧.

تبدأ دينونة الأحياء في أورشليم، بيت الله، وهناك وقت محدد لبدء تلك الدينونة. وتبدأ دينونة الأحياء في أورشليم عندما تجتاز دواة الكاتب أورشليم وتُوضَع علامة على الرجال والنساء الذين يتنهّدون ويصرخون على الرجاسات التي تُرتكب في الكنيسة وكذلك في الأرض.

تُعرَف الفئة التي لا تطيع الإنجيل في سفر الرؤيا الإصحاح السابع في مقابل المئة والأربعة والأربعين ألفًا، حيث يصفهم يوحنا هناك بأنهم الجمع الغفير. ويمثّل الجمع الغفير فئةً من النفوس الحيّة التي تُدان خلال فترة دينونة الأحياء، إذ لم تُطع شريعة الله تمامًا، لأنهم كانوا يتعبدون في يوم الشمس الخاص بالبابا. عند صدور قانون الأحد الوشيك في الولايات المتحدة، فإن الذين ختمهم الملاك ذو دواة الكاتب في حزقيال الإصحاح التاسع، وهو أيضًا الختم المذكور في سفر الرؤيا الإصحاح السابع، يُرفعون كراية. حينئذٍ سيُحاسَب الذين لا يطيعون الإنجيل حاليًا على سبت اليوم السابع.

لكن المسيحيين في الأجيال الماضية كانوا يحفظون يوم الأحد، ظانين أنهم بذلك كانوا يحفظون سبت الكتاب المقدس؛ ويوجد الآن مسيحيون صادقون في كل كنيسة، ولا تُستثنى الكنيسة الكاثوليكية الرومانية، يؤمنون بصدق أن الأحد هو السبت المعيّن من قبل الله. الله يقبل صدق نيتهم واستقامتهم أمامه. ولكن حين يُفرض حفظ يوم الأحد بالقانون، ويُنار العالم بخصوص واجب السبت الحقيقي، فإن كل من يتعدى وصية الله ليطيع فريضة لا سلطة لها أسمى من سلطة روما، إنما يكرم البابوية فوق الله. إنه بذلك يقدّم الخضوع لروما وللسلطة التي تفرض النظام الذي سنّته روما. إنه يعبد الوحش وصورته. وإذ يرفض الناس حينئذٍ النظام الذي أعلنه الله علامة سلطانه، ويكرّمون بدلًا منه ما اختارته روما كدليل على سيادتها، فإنهم بذلك يقبلون علامة الولاء لروما - 'علامة الوحش'. ولن يكون ذلك إلا عندما تُعرض القضية بهذا الوضوح أمام الناس، ويُدعون للاختيار بين وصايا الله ووصايا الناس، حتى ينال الذين يواصلون التعدي 'علامة الوحش'." الصراع العظيم، 449.

راية المختومين هي التي تدعو الذين لا يطيعون الإنجيل إلى الطاعة.

ويكون في ذلك اليوم أن جذراً من يسّى يقف كراية للشعوب؛ إليه تطلب الأمم، ويكون محله مجداً. ويكون في ذلك اليوم أن الرب يمد يده مرةً ثانية ليسترد بقية شعبه الباقية من أشور، ومن مصر، ومن فتروس، ومن كوش، ومن عيلام، ومن شنعار، ومن حماة، ومن جزائر البحر. ويرفع رايةً للأمم، ويجمع منفيي إسرائيل، ويضم مشتتي يهوذا من أطراف الأرض الأربعة. إشعياء 11:10-12.

الذين لا يطيعون الإنجيل حاليًا يُدانون وهم أحياء، لكن يجب أن تأتي دينونتهم بعد الدينونة التحقيقية للأحياء، أي للمئة والأربعة والأربعين ألفًا، لأنه لا يمكن إنذارهم إلا برؤية رجال ونساء مختومين بختم الله أثناء أزمة قانون الأحد الآتي قريبًا.

«إن عمل الروح القدس هو أن يُقنع العالم بالخطيّة، وبالبرّ، وبالدينونة. ولا يمكن إنذار العالم إلا عندما يرى الذين يؤمنون بالحقّ متقدّسين بالحقّ، سائرين وفق مبادئ سامية ومقدّسة، ومُظهرين، على نحوٍ رفيعٍ ومتعالٍ، خطّ التمييز بين الذين يحفظون وصايا الله، والذين يدوسونها تحت أقدامهم. إن تقديس الروح يُبرز الفرق بين الذين لهم ختم الله، وبين الذين يحفظون يومَ راحةٍ زائفًا. وعندما تأتي المحنة، سيتّضح بجلاء ما هي سِمة الوحش. إنها حفظ يوم الأحد. فالذين، بعد أن سمعوا الحقّ، يواصلون اعتبار هذا اليوم مقدّسًا، يحملون إمضاء رجل الخطيّة، الذي ظنّ أن يغيّر الأزمنة والشرائع». Bible Training School، 1 ديسمبر 1903.

تبدأ الدينونة التنفيذية، التي يُستكمَل فيها عمل إيليا الثالث، عند قانون الأحد الوشيك. وهي تنقسم إلى فترتين زمنيتين: في الأولى تمتزج أحكام الله بالرحمة للذين لا يطيعون الآن الإنجيل، ثم تليها الضربات السبع الأخيرة التي تُسكب بلا رحمة.

زمن الاختبار لن يدوم طويلًا. الآن يرفع الله يده الكابحة عن الأرض. طالما كلم الرجال والنساء بواسطة روحه القدوس، لكنهم لم يصغوا إلى النداء. والآن يتكلم إلى شعبه، وإلى العالم، بأحكامه. زمن هذه الأحكام زمن رحمة للذين لم تتسنى لهم بعد فرصة ليتعلموا ما هو الحق. سيتطلع الرب إليهم برأفة. قد تأثر قلبه الرحوم، وما تزال يده ممدودة للخلاص. سيُقبَل عدد كبير إلى حظيرة الأمان ممن سيسمعون الحق لأول مرة في هذه الأيام الأخيرة. ريفيو آند هيرالد، 22 نوفمبر 1906.

الذين لا يطيعون الإنجيل هم «الخراف الأخرى»، وقد وعد يسوع أن يدعوهم، وسيسمعون صوته عندما يدعوهم.

ولي خراف أخرى ليست من هذه الحظيرة؛ ينبغي أن آتي بها أيضًا، وستسمع صوتي؛ وتكون حظيرة واحدة وراعي واحد. يوحنا 10:16.

"الصوت" الذي يسمعونه هو "الصوت" الثاني من الأصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا، الذي ينادي بصوت عظيم عند قانون الأحد الوشيك، حين يتضاعف الحكم على الزانية العظيمة، لأنها قد ملأت كأسها الاختبارية بالخطيئة.

«يقول النبي: "ورأيتُ ملاكًا آخر نازلًا من السماء، له سلطان عظيم؛ واستنارت الأرض من مجده. وصرخ بشدة بصوت عظيم قائلًا: سقطت، سقطت بابل العظيمة، وصارت مسكنًا للشياطين" (رؤيا 18:1، 2). هذه هي الرسالة نفسها التي أُعطيت بواسطة الملاك الثاني. لقد سقطت بابل، "لأنها سقت جميع الأمم من خمر غضب زناها" (رؤيا 14:8). ما هو ذلك الخمر؟—إنه تعاليمها الكاذبة. فقد أعطت العالم سبتًا كاذبًا بدلًا من سبت الوصية الرابعة، وكررت الكذبة التي قالها الشيطان أولًا لحواء في عدن—الخلود الطبيعي للنفس. وقد نشرت على مدى واسع أخطاء كثيرة من الجنس نفسه، "معلِّمةً تعاليم هي وصايا الناس" (متى 15:9).»

«عندما بدأ يسوع خدمته العلنية، طهّر الهيكل من تدنيسه النجس. وكان من بين آخر أعمال خدمته التطهير الثاني للهيكل. وهكذا، ففي العمل الأخير لإنذار العالم، تُوجّه إلى الكنائس دعوتان متميزتان. رسالة الملاك الثاني هي: ‹سقطت، سقطت بابل، المدينة العظيمة، لأنها سقت جميع الأمم من خمر غضب زناها› (رؤيا 14:8). وفي الصرخة العالية لرسالة الملاك الثالث، يُسمَع صوت من السماء قائلاً: ‹اخرجوا منها يا شعبي، لئلا تشتركوا في خطاياها، ولئلا تنالوا من ضرباتها. لأن خطاياها قد بلغت إلى السماء، وتذكّر الله آثامها› (رؤيا 18:4، 5).» الرسائل المختارة، الكتاب 2، 118.

عند صدور قانون الأحد الوشيك في الولايات المتحدة، تبدأ الدينونة التنفيذية التدريجية على بابل الحديثة، وتبدأ الفترة الأخيرة من دينونة الأحياء مع تداخل الدينونتين. ويمثل عملُ الرسول الثالث الذي يهيئ الطريق لرسول العهد العملَ خلال زمن دينونة الأحياء الذي بدأ في 11 سبتمبر 2001، وينتهي عندما يسمع آخرُ أولئك الذين لا يطيعون الإنجيل حالياً الصوتَ الثاني من الأصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا ويخرجون من بابل. ويبيّن ذلك العمل تطهيرَ وتمحيصَ هيكل المئة والأربعة والأربعين ألفاً في بداية خدمة الرسول الذي يهيئ الطريق، ثم تمحيصَ وتطهيرَ هيكل الجمع الكثير عند نهاية خدمة الرسول الذي يهيئ الطريق لرسول العهد.

عند صدور قانون الأحد الوشيك سيتكرر ظهور قوة الله الذي حدث في يوم الخمسين.

لن ينال أيٌّ منا ختم الله ما دامت في أخلاقنا أدنى لطخة أو دنس. وقد أُوكل إلينا إصلاح عيوب أخلاقنا وتطهير هيكل النفس من كل دنس. حينئذٍ سينزل علينا المطر المتأخر كما نزل المطر المبكر على التلاميذ في يوم الخمسين. . . .

ماذا تفعلون، أيها الإخوة، في العمل العظيم للاستعداد؟ إن الذين يتحدون مع العالم ينالون الطابع الدنيوي ويتهيّأون لعلامة الوحش. والذين لا يثقون بأنفسهم، والذين يتواضعون أمام الله ويطهّرون نفوسهم بطاعة الحق—هؤلاء ينالون الطابع السماوي ويستعدّون لختم الله على جباههم. وعندما يصدر المرسوم ويُوضَع الخَتْم، سيبقى خلقهم طاهراً بلا دنس إلى الأبد. الشهادات، المجلد 5، 214، 216.

هنا قد يتعثر البعض بسبب تناقضٍ ظاهري في الكلمة النبوية، مع أن لا حاجة إلى ذلك. في يوم الخمسين في زمن التلاميذ، لم تُوجّه الرسالة التي مُنحت قوة إلى الأمم، أي إلى الذين لا يطيعون الإنجيل عند صدور قانون الأحد الآتي قريباً. بل وُجّهت الرسالة التي مُنحت قوة في يوم الخمسين إلى إسرائيل القديمة، التي ظلت لثلاث سنوات ونصف أخرى في فترتها الاختبارية الأخيرة.

قد قُضي على شعبك وعلى مدينتك المقدسة سبعون أسبوعًا، لإكمال المعصية، ووضع حد للخطايا، ولكفارة الإثم، ولإتيان البر الأبدي، ولختم الرؤيا والنبوة، ولمسح قدس الأقداس. دانيال 9:24.

الرسالة التي مُنِحت قوةً في يوم الخمسين لم تُنقَل إلى الذين لم يطيعوا الإنجيل حتى رُجِمَ إسطفانوس في عام 34. كثيرًا ما تُشير الأخت وايت إلى هذه الحقيقة.

> ثم قال الملاك: «ويثبت عهداً مع كثيرين لأسبوع واحد [سبع سنوات]». ولمدة سبع سنوات بعد أن ابتدأ المخلّص خدمته، كان ينبغي أن يُكرَز بالإنجيل بخاصة لليهود؛ ثلاث سنين ونصف على يد المسيح نفسه؛ وبعد ذلك على يد الرسل. «وفي وسط الأسبوع يُبطل الذبيحة والتقدمة». دانيال 9:27. في ربيع سنة 31 م، قُدِّم المسيح، الذبيحة الحقيقية، على الجلجثة. حينئذٍ انشقّ حجاب الهيكل إلى شطرين، مظهراً أن قدسية ودلالة خدمة الذبائح قد زالت. وقد حان الوقت لأن يتوقف تقديم الذبيحة والتقدمة الأرضيتين.
>
> الأسبوع الواحد—سبع سنوات—انتهى في عام 34 م. ثم برجم إسطفانوس ختم اليهود نهائيًا رفضهم للإنجيل؛ وأما التلاميذ الذين تشتّتوا بسبب الاضطهاد فقد "ذهبوا مبشّرين بالكلمة في كل مكان" (أعمال 8:4)؛ وبعد ذلك بقليل، اهتدى شاول المُضطهد وأصبح بولس، رسول الأمم. رغبة العصور، 233.

الرسالة التي تعززت في يوم الخمسين، بعد قيامة المسيح بخمسين يومًا، تتماشى مع قانون الأحد حيث يدعو الإنجيل قطيع المسيح الآخر إلى الخروج من بابل، ومع ذلك لم يكن إلا بعد ثلاث سنين ونصف من الصليب أن اليهود «ختموا رفضهم للإنجيل»، ثم انتقلت الرسالة إلى الأمم، وهم الذين لم يكونوا حينئذ يطيعون الإنجيل. ويتفاقم التناقض الظاهر بالقول إن اليهود في سنة 34 م ختموا رفضهم للإنجيل، لأن الأخت وايت تقول بخلاف ذلك.

> إذ كان النظام الطقسي بأكمله رمزًا للمسيح، فلم تكن له أي قيمة بدونه. ولما ختم اليهود رفضهم للمسيح بتسليمه للموت، رفضوا كل ما أعطى الهيكل وخدماته معناهما. زالت قداسته. وصار مصيره الهلاك. ومنذ ذلك اليوم صارت الذبائح والخدمة المتصلة بها عديمة المعنى. كتقدمة قايين، لم تكن تعبّر عن الإيمان بالمخلّص. وبقتلهم المسيح، كان اليهود قد دمّروا هيكلهم فعليًا. وعندما صُلب المسيح، انشقّ حجاب الهيكل الداخلي شطرين، من أعلى إلى أسفل، دلالةً على أن الذبيحة العظمى والنهائية قد قُدِّمت، وأن نظام الذبائح قد انتهى إلى الأبد. رغبة العصور، 165.

هل ختم اليهود رفضهم للإنجيل عند رجم إستفانوس أم عند صليب المسيح؟ يرتبط هذا التناقض الظاهري بالتناقض الظاهري المتعلق بربط تجلّي قوة الله في يوم الخمسين بقانون الأحد الآتي قريبًا.

نعتزم حلّ التناقض الظاهري في المقال التالي، لكنني أود أن أذكّر بأن الغرض من هذا الطرح يستند إلى الحقيقة التي بيّنها الأنبياء، وهي أن شعب الله اللاودكي في الأيام الأخيرة لا يفهم الدينونة. لقد أخذنا وقتًا لاستعراض الفترات والأغراض المختلفة للدينونة لكي يتضح لنا كيف أن دينونتي التحقيق والتنفيذ تلتقيان عند قانون الأحد الآتي قريبًا. ومن أجل رؤية الإيضاح المرتبط بالتناقضات الظاهرية التي طرحناها للتو، كان لا بد من مراجعة هذه العناصر.

سنواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

> يعترف الكاثوليك الرومان بأن تغيير السبت قامت به كنيستهم، ويستشهدون بهذا التغيير نفسه دليلاً على السلطة العليا للكنيسة. ويعلنون أنه باعتماد اليوم الأول من الأسبوع سبتاً، فإن البروتستانت يعترفون بسلطتها على التشريع في الأمور الإلهية. لم تتخلّ الكنيسة الرومانية عن ادعائها العصمة؛ وعندما يقبل العالم والكنائس البروتستانتية سبتاً زائفاً من صنعها، بينما يرفضون سبت يهوه، فإنهم يقرّون ضمنياً بهذا الادعاء. قد يستشهدون بسلطة تسوّغ هذا التغيير، لكن مغالطة استدلالهم تتضح بسهولة. البابوي فطن بما يكفي ليرى أن البروتستانت يخدعون أنفسهم، مغضّين أعينهم طوعاً عن حقائق القضية. ومع ازدياد قبول مؤسسة الأحد، يفرح، واثقاً من أنها ستجلب في النهاية العالم البروتستانتي بأسره تحت راية روما.

إن تغيير يوم السبت هو العلامة أو السمة على سلطان الكنيسة الرومانية. والذين، إذ يفهمون مقتضيات الوصية الرابعة، يختارون حفظ السبت الزائف بدلًا من الحقيقي، فإنهم بذلك يقدّمون الولاء لتلك السلطة التي وحدها تأمر به. إن سمة الوحش هي السبت البابوي، الذي قبله العالم بدلًا من اليوم الذي عيّنه الله.

ولكن وقت نيل علامة الوحش، كما حُدِّد في النبوءة، لم يحن بعد. ولم يأتِ بعد وقت الامتحان. يوجد مسيحيون حقيقيون في كل كنيسة، ولا تُستثنى الطائفة الكاثوليكية الرومانية. لا يُدان أحدٌ حتى يكون قد نال النور وأدرك إلزامية الوصية الرابعة. ولكن عندما يصدر المرسوم بفرض السبتِ الزائف، وعندما تحذّر الصيحة العالية للملاك الثالث الناس من عبادة الوحش وصورته، سيُرسَم الحد الفاصل بوضوح بين الزائف والحقيقي. حينئذٍ سينال الذين ما زالوا مستمرين في المعصية علامة الوحش في جباههم أو في أيديهم.

بخطى سريعة نقترب من هذه الفترة. عندما تتحد الكنائس البروتستانتية مع السلطة المدنية لدعم دين باطل، الذي من أجل معارضته احتمل أسلافهم أشد أنواع الاضطهاد، حينئذ سيُفرض السبت البابوي بسلطة الكنيسة والدولة مجتمعتين. سيكون هناك ارتداد وطني، لن ينتهي إلا بخراب وطني. مدرسة تدريب الكتاب المقدس، 2 فبراير 1913.